جامعة محمد خيضر بسكر ة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الآداب واللغة العربية

لسانيات عربية

رقم: ل.ع. **70**

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء غسكيلي

يوم: 2022/06/28

علة أمن اللبس في النحو العربي بين القدامى والمحدثين

لجنة المناقشة:

حسينة يخلف	أ مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عبد القادر رحيم	أ مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
باديس لهويمل	أ مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

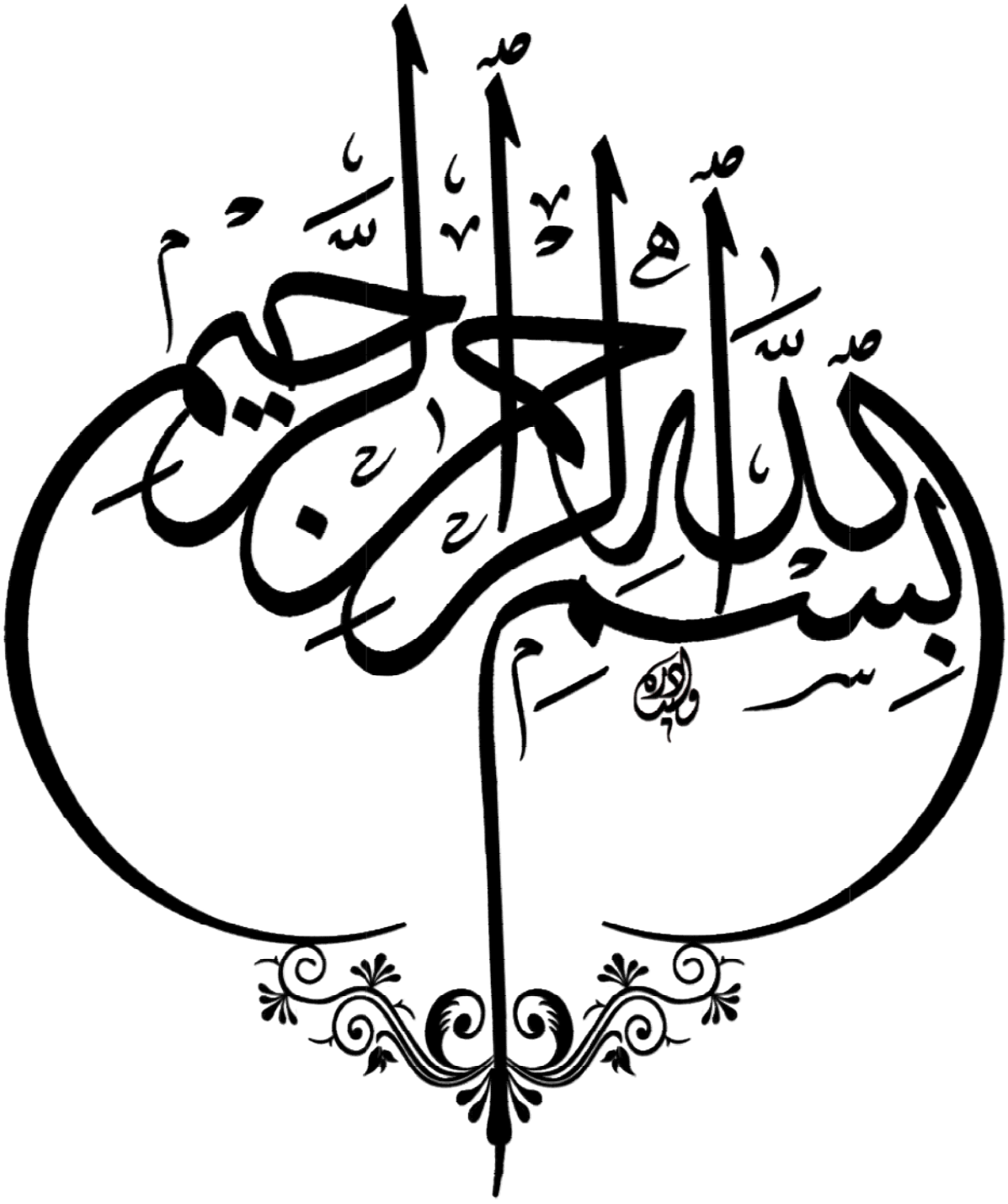
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) المجادلة{11}

شكر وعرفان

الشكر لله. لقول رسوله عليه الصلاة والسلام "من لا يشكر الناس لا يشكر الله "أتقدم بتحية التقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور رحيم عبد القادر الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه فله مني وافر الثناء وخالص الدعاء كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الأستاذة "شعبان فاطمة الزهراء" على مجهوداتها طيلة فترة البحث.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعتبر اللغة وسيلة تواصل بين الأفراد فهي تسعى إلى الإيضاح والإبانة، ولكي يتحقق هذا التواصل وجب الإفهام والإفادة في الكلام، وإيصال المعنى دون لبس، لذا حرص النحاة واللغويون في تقعيدهم للقواعد النحوية والصرفية على رفع اللبس وإزالة الغموض بوضع آليات ووسائل تؤمن اللبس في ذلك.

تعد علة أمن اللبس من العلل التي اهتم بها النحاة في تقعيد أحكامهم النحوية والصرفية، وقد تبنى المحدثون هذه الظاهرة في دراساتهم كما أشاروا إليها في كتبهم.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع فهو تتبع دراسة النحويين القدامى والمحدثين لمسألة أمن اللبس من خلال مصنفاتهم النحوية واللغوية ومن جهة أخرى تحديد نقاط التشابه والاختلاف في ذلك.

وانطلاقا مما سبق كان من اللازم توظيف عنوان يتلاءم ومحتوى الموضوع فاخترت العنوان الآتي:"علة أمن اللبس في النحو العربي بين النحاة القدامى والمحدثين".

ومن هذا العنوان اتضحت لي الإشكالية الآتية:

_ما مفهوم العلة ؟ وما أشهر أنواعها؟

_ما المقصود بعلة أمن اللبس؟

_كيف عالج كل من النحاة القدامى والمحدثين علة أمن اللبس؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قسمت بحثي هذا إلى فصلين، منها فصل نظري وفصل تطبيقي حيث ضم كل فصل مجموعة من العناصر.

فكان الفصل الأول بعنوان(العلة النحوية في النحو العربي مفهومها وأشهر أنواعها) والذي قسمته إلى أربعة عناصر، فالعنصر الأول تطرقت فيه لمفهوم العلة لغة واصطلاحا بينما الثاني لخصت فيه أقسام العلة .

أما العنصر الثالث فخصصته لأنواع العلة فذكرت المشهورة منها، ثم أخيرا أفردت العنصر الرابع لمفهوم أمن اللبس فتطرقت للمفهوم اللغوي والاصطلاحي في ذلك.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: علة أمن اللبس بين النحاة القدامى والمحدثين فقد اشتمل على ثلاثة عناصر حيث تناول الأول (علة أمن اللبس عند النحاة القدامى)؛ والذي عرضت فيه لمسائل وآراء بعض النحاة لهذه العلة.

أما العنصر الثاني لهذا الفصل المعنون ب:

(علة أمن اللبس عند المحدثين) وفيه استنبطت كيف عالج المحدثون هذه الظاهرة.

وأخيرا العنصر الثالث الذي كان التركيب وفيه قارنت بين آراء الاثنين وقمت بعرض نقاط تشابه واختلاف.

لأذيل دراستي في الأخير بخاتمة حاولت من خلالها عرض أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع التي أعانتني في هذا البحث، أهمها: كتاب سيبويه وكتاب الأشباه والنظائر للسيوطي وكتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان وغيرها .

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي المقارن الذي تلاءم مع طبيعة الموضوع.

وقد واجهت بعض المشاكل والصعوبات أذكر منها:

صعوبة فهم بعض المسائل في كتب النحاة القدامى.

وختاما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف:رحيم عبد القادر، الذي كان خير سند لي خلال مسيرة بحثي هذا والذي لم يبخل علي بالمعلومات والنصائح القيمة فجزاه الله خير جزاء.

الفصل الأول :العلة في النحو العربي مفهومها وأشهر أنواعها

1-مفهوم العلة في النحو العربي

2-أقسام العلة

3-أنواع العلة

4-مفهوم أمن اللبس

1/مفهوم العلة في النحو العربي

أ/العلة لغة:

العلة في اللغة تدل على عدد من المعاني، وأحدهما السبب، فالعلة هي السبب، وعلة الشيء سببه، يقال:"وهذا علة لهذا، أي سبب".[1]

"ولقد اعتل وهذه علةٌ:سببهُ".[2]

فالمعنى الأول كما جاء عند "ابن منظور" في لسان العرب والفيروز آبادي " في القاموس المحيط هو: السبب.

وتأتي بمعنى العذر كما ورد في حديث عاصم بن ثابت:أما علي وأنا جلد نابل"[3]، أي ما عذري في ترك الجهاد، ومعي أهبة القتال فوضع العلة موضع العذر، وفي المثل :<<لا تعدم خرقاء علة>>[4]، يقال هذا لكل معتل ومتعذر عن شيء وهو يقدر عليه.

وتأتي أيضا بمعنى المرض، جاء في كتاب العين للخليل "والعلة المرض، وصاحبها معتل (...) والعليل المريض".[5]

وفي ذلك قال الإمام الغزالي :"والعلة في الأصل عبارة عما يتأثر المحل بوجوده ولذلك سمي المرض علة ".[6]

ومن خلال التعريفين نلاحظ أن العلة لها معنى آخر وهو المرض.

جاء في الصحاح": العلل <<الشرب الثاني، يقال علل بعد نهلٍ، وعلّهُ ويعلهُ إذا سقاه السقية الثانية>>[7]

---

[1]_ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2، مادة(علل)، ص3080.

[2]_الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص1136.

[3]_ينظر:جار الله الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ت:محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي وشركاه، ط2، ص 20

[4]_ينظر:أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، ت:محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، 1374ه_1955م، ص:176.

[5]_الفراهيدي، معجم العين، ت:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال ط3، مادة (علل)ص88.

[6]_ينظر:الغزالي، شفاء العليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، ت:محمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971م، ص20.

[7]_الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت _لبنان، ط4، 1990م، ج5، ص1773.

فقد جاءت هنا بمعنى الشربة الثانية؛ أي أنه: سقى سقْيا بعد سقي.

ب/العلة اصطلاحا:

نجد تعريف ابن الأنباري لقياس اللغة حيث قال:"أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل"[1]

إذ يمكن استخلاص حد اللغة على أنها ما علق عليه الحكم.

ولابد لكل قياس من أربعة أركان يقوم عليها،قال أبو البركات الأنباري (577ه) "ولا بد لكل قياس من أربعة أشياء أصل وفرع علة وحكم".[2]

فالأصل هو المقيس عليه، والفرع هو المقيس، والحكم هو ما ينتقل من المقيس عليه إلى المقيس، والعلة هي السبب الذي من أجله استحق المقيس حكم المقيس عليه.[3]

وقد عرفها سعيد جاسم الزبيدي:<<بأنها الصلة بين المقيس والمقيس عليه، لا تتحقق إلا بجملة صفات مشتركة يطلق عليها الجامع، وربما سميت العلة أو العلة الجامعة، والجامع أحد ثلاثة أنواع:

1:العلة:

ويسميها "الرماني"العلة القياسية وهي العلة التي يطرد بها الحكم في النظائر نحو:علة الرفع في الاسم ذكر الاسم على جهة يعتمد الكلام فيها .

2:الشبه: وهو وجود ضرب من الشبه بين المقيس والمقيس عليه .

3:الطرد: وهو وجود الحكم مع فقدان الإحالة المناسبة في العلة".[4]

عرفها الرماني أيضا في كتابه"الحدود"بأنها:"تغيير المعلول عما كان عليه"[5]، أي: إن هذا التغيير خروج عن الأصل، إذن: للعلة ارتباط بالأصل.

---

[1]_محمد سالم صالح، أصول النحو، دراسة في فكر الأنباري، دار السلام، ط1، 2006، ص93.

[2]_ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب وجمع الأدلة في أصول النحو، ت:سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط2، 1971م، ص93.

[3]_ينظر:عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، مطابع سجل العرب، ط1، 1698، ص:248.

[4]_سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي (نشأته وتطوره)، دار الشروق، ط1، 1997م، ص27_28.

[5]_الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، الحدود، ت:إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1984م،

كما نجد عند علماء الأصول تعريفات كثيرة للعلة،حيث عرفها "ابن حزم"بأنها:"اسم لكل صفة توجب أمرا ما إيجابيا ضروريا وتفسير العلة بما ذهب إليه ابن حزم تفسير للعلة العقلية"[1]

فالعلة النحوية السبب الذي أدى إلى الحكم وأوجبه.

والعلة النحوية هي بوضع واضع لأنها كانت محط اهتمام النحاة آن ذاك، ولذلك قال "الزجاجي": "إن علل النحو ليست موجبة وإنما هي مستنبطة أوضاعا ومقاييس، وليست كالعلل الموجبة للأشياء المعلولة بها، ليس هذا من تلك الطريق".[2]

[1]_عبد الحكيم عبد الرحمان أسعد السعدي، مباحث عند الأصوليين، دار البشائر الإسلامية، بيروت _لبنان، ط 2، 2000م ص92_93.

[2]_أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 3، 1979م، ص64.

2/ أقسام العلة:

_قبل أن نتطرق إلى أنواع العلة، نمر أولا إلى أقسامها.

علل النحو عند"الزجاجي" في كتابه"الإيضاح في علل النحو "هي ثلاثة أضرب:علل تعليمية وعلل قياسية وعلل جدلية نظرية".[1]

_فأما التعليمية فهي "التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب،لأن لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلاهما منها لفظا، وإنما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره"[2]، فمثلا نقول: كتب فهو كاتب، خرج فهو خارج لأننا سمعنا: قام زيد فهو قائم، عرفنا اسم الفاعل، فتعلمناه وعلمناه، فهذا أشبه من نوع التعليم، وهي من "وسائل ضبط لكلام العرب".[3]

_العلل القياسية:

والعلة القياسية"أن يقال لمن قال:نصبت(زيدا)ب(إن) في قوله:<<إن زيدا قائمٌ>>:ولم وجب أن تنصب (إن) الاسم؟ فالجواب عن ذلك أن يقول :لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول، فحملت عليه، فأعملت إعماله لما ضارعته"[4]

_العلل الجدلية النظرية:

"وأما العلة الجدلية النظرية فكل ما يعتل به من باب <<إن>> بعد هذا".[5]

_ويقسمها "الرماني" إلى علة قياسية، وحكمية، وضرورية، وصحيحة، وفاسدة".[6]

_وجعلها ابن مضاء(592ه) على ثلاثة أضرب أيضا:

"علل أول، وعلل ثوان، وعلل ثوالث"[7]، حيث اقتصر رفضه على العلل الثواني والثوالث، ولم ينكر النوع الأول من العلل الذي سماها الزجاجي العلل التعليمية".

---

[1] _ينظر:جلال الدين السيوطي، الإقتراح في أصول النحو، ت:عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط2، 2006م، ص111.

[2] _علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006م، ص100.

[3] _محمد خان، أصول النحو العربي، دار علي بن زيد، بسكرة_الجزائر، ط2، 2016م، ص90.

[4] _خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م، ص324.

[5] _أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979م، ص65.

[6] _ محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، مكتبة لسان العرب، الرباط، ط2، 1983م، ص110.

[7] _ ينظر :ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ت:شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1947م، ص151_152.

3/ أنواع العلة النحوية:

قسم النحاة العلة إلى أنواع مختلفة "، ويمكن أن نعد كتاب التصريف لأبي عثمان المازني أول كتاب تعرض لأنواع العلل فقد ذكر فيه أنواعا من العلل منها :علة الاستثقال وعلة الاستخفاف وعلة الالتباس، والقرب والبعد من الطرف، والبقاء على الأصل في الواحد والجمع والقلة والكثرة في المسموع والمستعمل، واجتماع المثلين والمتقاربين، والحركة والسكون، والاستغناء بالشيء عن الشيء والأخذ بالنظير، والكل أشد تأثيرا من الجزء، وعكس التقدير، وحمل الأصل على الفرع".[1]

وقد ذكر "الدينوري الجليس"في كتابه:ثمار الصناعة، العلل المشهورة منها على أربعة وعشرين نوعا وهي:علة السماع، وعلة تشبيه، وعلة استغناء، وعلة استقبال، وعلة فرق، وعلة توكيد، وعلة تعويض، نظير وعلة نقص وعلة حمل على المعنى، وعلة مشاكلة وعلة معادلة، وعلة قرب ومجاورة وعلة وجوب، وعلة جواز، وعلة تغليب، وعلة اختصار، وعلة تخفيف، وعلة دلالة حال، وعلة أصل، وعلة تحليل،وعلة إشعار، وعلة تضاد وعلة أولى.[2]

وشرح ذلك التاج ابن مكتوم" [3] في تذكرته.[4]

أنواع العلل في كتاب سيبويه:

حفل كتاب سيبويه بأنواع كثيرة من العلل، فتراه يعلل بالاستخفاف والاستثقال والاستكراه والالتباس وكثرة الاستعمال وغيرها.[5]

لم تكن العلل النحوية التي ذكرها الأنباري في كتاب (أسرار العربية) علل فردية أفردها وحده جميعها وإنما كانت نشاط نحاة سبقوه في تعليل الأحكام النحوية، منهم أبي

---

[1] _أسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط1، 2009م، ص270.

[2] _ينظر:جلال الدين السيوطي، الإقتراح في أصول النحو، ص98.

[3] _محمد بن الطيب الفارسي، فيض نشر الإنشراح من روض طي الإقتراح، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط2، 2002م، ص865.

[4] المرجع نفسه، ص867.

[5] _محمد خان، أصول النحو العربي، ص99.

إسحاق الحضرمي، والخليل وسيبويه، وقد استفاد الأنباري من ابن جني فمعظم مصطلحاته في العلة لها مقابل في كتاب الخصائص.[1]

ومن علل الأنباري المتنوعة، نذكر منها ما يلي:

1)علة الأصوات: وتدور التعليلات في هذا المجال حول بناء الكلم، وما يجب أن تكون عليه حروفها من تناسق وبعد عن الاستكراه والاستثقال والتنافر ويقع تحت هذا الموضوع التعليلات الآتية:

علة استثقال، وعلة استخفاف، وعلة معادلة، وعلة دلالة على الأصل.[2]

2)علة القياس: "ويقصد بها حمل بناء على بناء أو إلحاق صيغة بأخرى، لما بين الطرفين من تشابه، وقد يحمل الشيء على نقيضه[3]، وبيان ذلك التعليلات الآتية :علة تشبيه، وعلة نظير، وعلة نقيض، وعلة أولى، وعلة زوال متشابهة[4].

3)علة البيان: البيان" اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله.[5]

ويقع تحت هذا الموضوع التعليلات الآتية: علة فرق، وعلة توكيد، وعلة فائدة، وعلة استغناء، وعلة اتساع، وعلة كثرة استعمال وعلة دلالة حال، وعلة تخفيف.[6]

_لقد التزم الأنباري في تصنيفه للعلل على نظام الفئات ؛حيث نجد من كل علة من هذه العلل الرئيسية الثلاث وهي:(علة الأصوات، علة القياس، علة البيان) أنواعا أخرى فرعية ومتنوعة، وكل علة تندرج ضمن الموضوع المناسب لها.

تصنيف العلل عند السيوطي:

خصَّ السيوطي العلل في كتابه الاقتراح ببحث نظري "فقد بلغت عنده أربعة وعشرين نوعا، وهي: علة سماع واستغناء واستثقال وفرق وتوكيد وتعويض ونظير

---

[1] _ينظر: علوش جميل ابن الأنباري وجهوده في النحو، الدار العربية للكتاب، ليبيا، دط، 1991م، ص230.

[2] _عفاف محمد صالح المقابلة، التعليل في كتاب أسرار العربية عند الأنباري، أطروحة الدتوراة في اللغة العربية اللغة والنحو، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، دفعة 2015م، ص40.

[3] _ عفاف محمد المقابلة، التعليل بالقياس في كتاب أسرار العربية للآداب العدد 2، 2016م، ص434.

[4] _عفاف محمد صالح المقابلة، التعليل في كتاب أسرار العربية عند الأنباري، ص44.

[5] _الجاحظ، البيان والتبيين، ت: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط5، 1985م، ج1، ص41.

[6] _عفاف محمد صالح المقابلة، المرجع السابق، ص41.

ونقيض وحمل على المعنى ومشاكلة ومعادلة وقرب ومجاورة ووجوب وجواز وتغليب واختصار وتخفيف ودلالة حال وأصل وتحليل وإشعار وتضاد وأولى".[1]

وقد أشارت خديجة الحديثي إلى أنواع العلل التي وردت في الكتاب فقالت:"وقد مر بنا أن أنواع العلل التي ذكروها متعددة وأن المشهور منها أربعة وعشرون نوعا، وقد وردت هذه الأنواع في الكتاب وقد أشار سيبويه إلى العلة في معظم مسائل الكتاب[2]، وخاصة العلل التي كثر دورانها هي:

"كثرة الاستعمال والاستخفاف، والاستثقال، والقبح،وخوف الالتباس والتمكن، والأصل، والاستغناء، والإعلام بالأصل، والمشابهة، والمخالفة، والفرق، والإجحاف والعوض والتوكيد".[3]

وشَرْحُ بعضها كالآتي:

1/علة كثرة الاستعمال:

"وهي علة لغوية تؤدي إلى التغيير"،أي:أن كثرة الاستعمال لها دور في التغيير[4]، فهي علة توجب على لفظ ما لا توجب في غيره فكلما كثر استعمال اللفظ تحدث له تغييرات إما بالحذف أو الإلحاق، قال السخاوي:<< في شرح المفضل>>:"هم يغيرون الأكثر ويحذفون منها كما فعلوا في: لم أبلْ، وربما ألحقوا فيه كقولهم:أمهات، وكقولهم: اللهم، ويا أبتِ، ويا أمتِ".[5]

2/ علة استخفاف:

أو علة التخفيف وهي علة تعني أن العرب كانوا يميلون إلى اختيار الأخف في كلامهم، فهم يفضلون ما خفَّ من الكلام ويستحبون ويستثقلون الثقيل ويتجنبونه"[6]

مثال ذلك:قول العرب:ميزان، وكان الأصل أن يقال: مِوْزان .

---

[1]_محمد خان، أصول النحو، ص103.

[2]_خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص368.

[3]_أسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص272_273.

[4]_ المرجع نفسه، ص284.

[5]_جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ت: محمد عبد القادر الفاضلي، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999م، ج1، ص308.

[6]_محمد خير حلواني، أصول النحو العربي، ص114.

3/علة استثقال:

ويطلق عليها أيضا "علة الثقل"،وهي من العلل التي يكثر دورانها في كتاب سيبويه، فالعرب قديما ينفرون من ثقيل اللفظ"كاستثقالهم الواو في(يعد) لوقوعها بين ياء وكسرة".[1]

4/علة استغناء:

وهي علة كثيرة الاستعمال عند العرب،قال السيوطي عن الاستغناء:"هو باب واسع فكثيرا ما استغنت العرب عن لفظ ومن ذلك استغنائهم عن تثنية سواء بتثنية سيٍّ فقالوا سيّان ولم يقولوا سواءان[2].... والاستغناء عن الشيء تركه.

5/علة العوض:

شرحها التابع بن مكتوم بقوله:"وعلة تعويض مثل تعويضهم الميم في (اللهم) من حرف النداء".[3]

وتطالعنا هذه العلة في مواضع كثيرة من كتب النحاة فالمعروف أنَّ<<أن>>المخففة من الثقيلة لا يباشرها الفعل المتصرف،بل يفصل بينهما التشويق أو<<لو>>أو<<قد>>أو النفي.[4]

نحو:قوله تعالى:﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[5]، فكان تعليل النحاة لهذه الظاهرة بالعوض.

6/علة توكيد:

مثل إدخالهم النون الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه[6]، نحو: أكْتُبَنَّ الدَّرسَ، أنْصرنَّ المظلوم.

وهي من العلل التي يعتمد التعليل بها على ملاحظة المعنى في إطار السياقات المختلفة عند تقعيد القاعدة.[7]

---

[1]_محمود نحلة، اصول النحو، دار العلوم العربية، بيروت_لبنان، ط1، 1987م، ص129.

[2]_جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج 1، ص61.

[3]_السيوطي، الاقتراح في أصول النحو العربي، ص116.

[4]_محمد خير حلواني، أصول النحو العربي، ص116.

[5]_سورة المزمل، الآية 20.

[6]_محمود نحلة، أصول النحو، ص130.

[7]_أسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص278.

7/علة الالتباس:

"وهي علة كثيرا ما تأتي عند سيبويه تفسيرا لالتزام العرب استعمالا ما من استعمالات اللغة مختلفا عما ينبغي أن يكون عليه هذا الاستعمال تجنبا للالتباس الذي قد يحصل بين الاستعمالين ".[1]

حيث إن التزام العرب لهذا الاستعمال المختلف هو لإزالة ذلك اللبس.

قال السيوطي: "اللبس محذور"[2] أي: أن هناك ما يزيل هذا اللبس،وقد استعمل سيبويه مصطلح اللبس"للدلالة على الغموض...."[3]

_فاللبس والإلباس يشير معناه اللغوي إلى الاختلاط في الأمر، والغموض فيه،لذا أراد النحويون رفع هذا اللبس وتخليص الكلام منه،فاستعملوا علة أمن اللبس، للتوضيح وتجنب الوقوع فيه.

4/ مفهوم أمن اللبس:

أ/لغة:"اللَّبْسُ واللّبَسُ:اختلاط الأمر، لبس عليه الأمْرَ،يلبسه لبسا، فالتبس، إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته"[4]

ومن قوله تعالى:﴿... أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾[5]؛ أي: يجعلكم ملتبسين شيعا فرقاً متخالفين.[6]

وفيه لُبْسٌ؛ أي: التباس، بقوله تعالى:﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾[7]، واللَّبْسُ، خلط الأمور بعضها ببعض.[8]

_فاللبس هو كل أمر اشتبه بغيره، ولم يتضح قصده، ومن معاني اللبس أيضا هو كل أمر أشكل عليك ولم تستبن جهته.

---

[1] _ أسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص275.

[2] _السيوطي، الأشباه والنظائر، ص309.

[3] _حلمي خليل، العربية والغموض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2013م، ص88.

[4] _ابن منظور، لسان العرب، مادة(لبس)، ص3987.

[5] _الأنعام، الآية 65.

[6] _ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، نوبليس أنثرناشونال، بيروت_لبنان، ط 1، 2011م، المجلد الثامن، ص1853.

[7] _الأنعام، الآية 09.

[8] _ينظر:الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت:إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار الرشيد، بغداد، 1982م، ج7، ص262.

_اللبس كما أشار إليه "ابن منظور"هو الاختلاط، (لبس عليهِ الأُمرَ)أي: اختلط.
اللبْسُ واللَّبسُ في معجم "المنجد" هو :"الشبهة والإشكال وعدم الوضوح".[1]

ب/اصطلاحا:

عرف أحمد سمير اللبدي"اللبس فقال:"اللبس هو أيضا الالتباس، وكلاهما اختلاط الأمر حتى لا يعرف له وجه، وهو في النحو كذلك حيث يستعمل هذا التعبير في الاستعمالات التي تلتبس على السمع بحيث لا يدرك المراد من القول."[2]

وقد استعمل سيبويه (ت180) مصطلح (اللبس) للدلالة على الغموض الناشئ عن وجود لفظ يحتمل أكثر من معنى أو تركيب يؤدي إلى تعدد المعنى وغموضه.[3]

عرفه الزاملي بقوله:" فهو يعني غموض معاني الألفاظ والتراكيب، وصعوبة فهم المقصود منها مما يؤدي إلى خروج المتكلم أحيانا عن المقاييس المألوفة في العربية إلى مقاييس أخرى تخلص من هذا الغموض."[4]

من المفاهيم السابقة نتوصل إلى مفهوم اصطلاحي لمصطلح "أمن اللبس":

هو علة نحوية أشار إليها النحاة القدامى في كتبهم، واستعملت لإزالة الالتباس الذي يحصل عند الاستعمال.

فأمن اللبس"ظاهرة نحوية استعان بها النحاة في تفسير كثير من الظواهر النحوية والصرفية واللغوية التي لا تتساوق مع القواعد المنصوص عليها."[5]

وهي كذلك تعد من أهم مرتكزات العلة النحوية التي راعتها العرب في كلامها، وتمثل جانبا مهما في اللغة العربية لأنه يعتل بها للتفريق بين الأبنية التي يخاف فيها اللبس.[6]

---

[1] _لويس معلوف، معجم المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت_لبنان، ط36_1997م، ص711.

[2] _محمد سمير نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م، باب اللام، ص200.

[3] _حلمي خليل، العربية والغموض، ص88.

[4] _مجيد خير الله الزاملي، علة أمن اللبس في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 2014م، ص7_8.

[5] _بكر عبد الله خورشيد، أمن اللبس في النحو العربي، دراسة القرائن(أطروحة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية) مجلس كلية التربية في جامعة الموصل، 2006م، ص10.

[6] _الزاملي، علة أمن اللبس في اللغة العربية، ص17.

فهي الأساس التي ترتكز عليه العلة النحوية فقد اهتم بها العرب قديما لنفورهم من الغموض والاشتباه، فهي توضح وتبين بعلة تجنب اللبس في ذلك.

الفصل الثاني :علة أمن اللبس بين النحاة القدامى والمحدثين

1_علة أمن اللبس عند النحاة القدامى

2_علة أمن اللبس عند المحدثين

3_التركيب

1/ علة أمن اللبس عند النحاة القدامى:

لقد لاقت ظاهرة اللبس في العربية اهتمام النحاة القدامى وقاموا بإدراجها في مصنفاتهم،آخذين بعين الاعتبار وسائل العربية في الإبانة عن المعنى كالإعراب، ونظام الجملة، ودلالات الصيغ الصرفية .

أ_ عند سيبويه:

_استعمل سيبويه مصطلح اللبس للدلالة على الغموض قال سيبويه:"وإذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع، وذلك قولك: هل تفْعَلَنْ ذاك، وهل تخْرُجَنْ يا يزيدُ".[1]

–حكم الفعل المضارع الرفع، فإذا اتصلت به نون التوكيد بني على الفتح وهذا لتجنب التباس الفعل الواحد بفعل الجميع.

وقال سيبويه في مسألة "وجوب لحاق نون التوكيد المضارع في جواب القسم :"....فقلت: فلم ألزمت النون آخر الكلمة، يعني "ليفعلن" فقال "أي الخليل": لكي لا يشبه قوله "ليفعل"، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل.[2]

فالفعل المضارع يكون توكيده بالنون واجبا إذا كان: مثبتا مستقبلا جوابا بالقسم غير مفصول من لامه بفاصل [3]، نحو:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴾[4].

فالفعل المضارع يجب توكيده إذا كان جوابا لقسم غير مفصول من اللام مستقبلا مثبتا، فألزمت النون في آخر الفعل لئلا يلتبس بالزمن الحالي.

---

[1]_ سيبويه، الكتاب، ت:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج3، ص519.

[2]_المرجع نفسه، ص107.

[3]_ينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، ومعه :عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية _صيدا_بيروت، ج:4، ص95.

[4]_سورة الأنبياء، الآية :57.

ب_ عند الأنباري:

يقول أبو البركات الأنباري في"لمع الأدلة":".....العلة التي وجب لها الإعراب في الأصل الذي هو الاسم إنما هي إزالة اللبس، لأن الاسم يكون فاعلا ومفعولا ومضافا إليه، فلو لم يعرب لالتبس الفاعل بالمفعول وبالمضاف".[1]

_قد أجمع النحاة القدامى على أنَّ الإعراب قد جاء ليفرق بين الوظائف النحوية من فاعلية ومفعولية وغيرها.

"الإعراب في النحو هو: تغير أواخر الكلمات بتغير العوامل الداخلة عليه؛بالرفع، والنصب، والجر، والسكون."[2]

فلولا الحركات الإعرابية التي تظهر أواخر الكلم لالتبس علينا الفاعل بالمفعول وبالمضاف.

"وكذلك أيضا كان اللبس يقع في نحو (ما أحْسنَ زيْدًا) إذا كنتَ متعجبا، و(ما أحْسنُ زيد؟) إذا كنت مستفهما، و(ما أحسن زيدٌ) إذا كنت نافيا، فإنك لو لم تعرب في هذه المواضع لالتبس التعجب بالاستفهام والاستفهام بالنفي ؛ فأعربوا لإزالة اللبس"[3].

_فالإعراب يوضح المعنى ويميزه، وأبان من خلال الجمل السابقة المعنى المراد، فقد كان للحركات دور في التفريق بين المعاني ورُفع اللبس بذلك.

ج- عند ابن مالك:

افتتح ابن مالك ألفيته بتعريف للكلام فقال:

"كلاَمُنا لفْظٌ مفيدٌ كاسْتقمْ"[4]، فالإفادة شرط أساسي في الكلام لتتحقق آلية التبليغ ويكون تواصل بين المتكلم والسامع، يسمي ابن مالك اللبس توهما، فيقول في"باب التوكيد" من

---

[1]_أبو البركات الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص109.

[2]_ينظر :أبو علي النحوي، المسائل العسكريات في النحو العربي.

[3]_الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص109.

[4]_ابن مالك، متن الألفية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ؛ص2.

كتاب (شرح التسهيل):"وإن كان المؤَكَّد والمؤكِّد جملتين، وأُمِنَ توهم كون الثانية غير مؤكدة، فالأجود الفصل بينهما بعاطف[1]، كقوله تعالى:﴿ كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون﴾[2] _الغرض من التكرار التأكيد، وقد فُصِل بين الجملتين بعاطف"ثم" لأن :الوعيد الثاني أبلغ من الوعيد الأول وأشد، يقول ابن كثير في تفسيره :"وهذا تهديد شديدٌ ووعيدٌ أكيدٌ."[3]

فحرف العطف هنا رَفَعَ اللبس، لأن الغرض من تكرار الجملة في الآية الكريمة هو التهديد والوعيد وليس التوكيد.

_يقول ابن مالك في محاولته لرفع اللبس:

"وإنْ بشكْلٍ خيفَ لَبْسٌ يُجْتنبْ"[4].

_فلا بد أن يجتنب اللبس بأي شكل من الأشكال.

نون الوقاية:

يقول ابن مالك:"...وينبغي الآن أن تعلم لأن فعل الأمر أحق بها من غيره، لأنه لو اتصل بياء المتكلم دونها لزم محذوران :أحدهما التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة، والثاني: التباس أمر المذكر بأمر المؤنثة .

فبهذه النون توقى هذان المحذوران فسميت نون الوقاية لذلك.[5]

لحاق نون الوقاية بفعل الأمر على وجه اللزوم لأن لو اتصل بياء المتكلم دونها وقع اللبس نحو ذلك:

(أَكْرِمِي) بدل (أَكْرَمَنِي)، نلاحظ أنه لزم محذوران :

الأول التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة، والثاني التباس المذكر بالمؤنث.

---

[1]_ابن مالك، شرح التسهيل، ت:عبد الرحمان السيد و محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1 ؛1990م، ج:3، ص305.

[2]_سورة النبأ، الآية -4-5.

[3]_ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص5447.

[4]_ابن مالك، متن الألفية، ص18.

[5]_ابن مالك، شرح التسهيل، ص135.

سميت بنون الوقاية لأنها تقي الفعل من الالتباس، قال الناظم:"....فلولا النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمر المذكر بأمر المؤنثة".[1]

وقال في باب النائب عن الفاعل :"... وربما رفع مفعول به ونصب فاعل لأمن اللبس"[2] "قد حملهم ظهور المعنى على إعراب كل من الفاعل والمفعول به بإعراب آخر، كقولهم :خرق الثوبُ المسمارَ"[3].

فرُفِعَ الثوب وهو ماتم خرقه ونُصِبَ المسمار وهو من خرق الثوب، قال في الكافية :"

ورفْعُ مفْعولٍ بهِ لا يلْتَبِسْ مع نصْبِ فاعل روَوْ فلا تقِسْ[4]

وقوله :

"مِثْلُ القنافذ هدَّ اجُونَ قد بلغتْ نجْرانَ أو بلغتْ سوآتهم هجرُ"[5]

رفع(هَجَرُ) ونصب(سوْآتَ)، فقد أجاز أمن اللبس عند النحاة نصب الفاعل ورفع المفعول، وهذا من باب فهم المعنى، قال ابن هشام "والكامن إعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس؛ كقولهم :خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر".[6]

ونجده يقول في باب الندبة:"المندوب هو المذكور بعد "يا" أو "وا" تفجعا لفقده حقيقة أو حكما، أو توجعا لكونه محلَّ ألم أو سببه (...)، ويتعين إيلاؤه "وا" عند خوف اللبس".[7]

نحو: وا معتصماه، يا زيدا.

إذا أمن لبس المندوب بمنادى غبر مندوب جاز وقوعه بعد "يا" و" وا"، نحو :"وا من حفر بئر زمزماه، فلو قيل هنا: يا من حفر بئر زمزماه، لم يُخْفَ اللبس، فاستعمال "يا" و"وا" جائز أن يستعمل فيه إنّ "وا" لأن مايليها لا يكون إلا مندوبا".[8]

1_الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت_لبنان ط1، 1955م، ج1، ص55.

2_ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص130.

3_الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ؛ج1، ص186.

4_المرجع نفسه.

5_ ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص132.

6_ ابن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص656.

7_ابن مالك، شرح التسهيل، ص 414.

8_ينظر:ابن مالك، شرح التسهيل، ص414.

خلاصة القول: عند الندبة جواز استعمال "يا" و"وا" إذا لم يلتبس المندوب بالمنادى غير المندوب.

إذا وقع اللبْس فيُجْتَنَب استعمال"يا" والاكتفاء ب"وا" لأن الذي سيليها يكون مندوبا.

د- عند ابن هشام:

ومن جهود القدامى أيضا ما ذكره"ابن هشام" في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" وذلك في الجهة السادسة والتاسعة من الباب الخامس المعنون ب:"في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها "[1]

يسمي ابن هشام اللبس ب:الاشتباه والوهم، حيث نجد في الجهة السادسة يطلق عليه مصطلح الوهم، ومن الأمثلة التي أفردها ؛قوله: "ومن الوهم في الأول: قول الزمخشري في قوله تعالى :{ملك الناس(2) إله الناس(3)} [2] إنهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان، وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا: "إله واحدٌ وملكٌ عظيم".[3]

اعتبر ابن هشام الصواب في إعراب (ملك) و(إله) في قوله تعالى:{ملك الناس، إله الناس}أنهما نعتان ومن الوهم أن يعربا عطفا بيان حسب قول الزمخشري لأن :(ملك) و(إله) أسماء مشتقة وليست جامدة.

ويسميه (الاشتباه) في الجهة التاسعة: "ألا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك أمثلة: نحو "زيدٌ أحصى ذهناً، وعمرو أحصى مالا "فإن الأول : على أن أحصى اسم تفضيل، والمنصوب تمييز مثل: أحسن وجهاً، والثاني: على أن أحصى فعلا ماضيا، والمنصوب مفعول"[4] مثل :قوله تعالى:﴿ **وَأَحْصَى كُلّ شَيْءٍ عَدَدًا** ﴾.[5]

ومن الأمثلة التي ذكرها "ابن هشام" في وقوع الاشتباه بين الفعل والاسم، مثال:

---

[1]_ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت_لبنان، ط1، 2005م، ص491.

[2]_سورة الناس، الآية (2_3)

[3]_ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص530.

[4]_ينظر :المرجع نفسه، ص557.

[5]_سورة الجن، الآية(28).

_زيدٌ أحصى ذهنا.

_عمرو أحصى مالاً.

فأحصى الأولى هي: اسم تفضيل، وأحصى الثانية هي فعل ماض جاء على وزن"أفعل"، على الرغم من التشابه الذي بينهما، إلاّ أن السياق حدد لكل منهما تقسيمه ووظيفته.

ومثال ذلك أيضا قوله:"رأيت زيدا فقيها، ورأيت الهلال طالعا فإن رأى في الأول :علمية، وفيها مفعول ثان، وفي الثاني، بصرية، وطالعا حال".[1]

_فالعلة هنا هو اشتباه (رأى) العلمية ب:(رأى) البصرية، فحسب ما أشار إليه ابن هشام هو أن نتأمل عند وجود المشتبهات لنفرق بينهما ويرفع اللبس.

وقوله تعالى:{اغْتَرفَ غرفةً بيده}[2] إن فُتحت الغين فمفعول مطلق، أو ضممتها فمفعول به، ومثلهما "حَسْوة ً، وحُسوةً".[3]

بالرغم من الاشتباه الحاصل بين(غُرفة)و(غَرفة) إلا أن حركة الحرف الأول غيرت الوظيفة الإعرابية فإعراب غُرفةً حسب ابن هشام _مفعول به، وغَرفةً مفعول مطلق.

هـــ- عند الزركشي:

وقد نجد أن "الزركشي"في كتابه :"البرهان في علوم القرآن" أنه تحدث عن أمن اللبس في السبب الخامس من أسباب الخروج على خلاف الأصل، المعنون ب"إزالة اللبس حيث يكون الضمير يوهم أنه غير المراد"[4]، كقوله تعالى:﴿ قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ ﴾[5].لو قال :"تؤتيه" لأوهم أنه الأول قاله ابن الخشاب.[6]

---

[1] _ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص558.

[2] _سورة البقرة، الآية (249).

[3] _ ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص558.

[4] _الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت :أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص607.

[5] _سورة آل عمران/الآية(26).

[6] _الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص607.

وقوله تعالى:﴿ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾[1]، (كرر السوء) لأنه قال « عليهم دائرة » لالتبس بأن يكون الضمير عائدا إلى الله تعالى، قاله الوزير المغربي في تفسيره.[2]

ونحو قوله تعالى:﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[3]، لو قال "إنه" لأوهم عود الضمير إلى الفجر.[4]

الضمير إذا أوهم معنى غير مراد في الكلام وجب تكرار الاسم الظاهر مخافة الوقوع في اللبس.

فأمن اللبس ألزم إظهار المضمر من الكلام ليكون المعنى سليما.

و- عند السيوطي:

لقد أفرد السيوطي فصلا تحت عنوان"اللبس محذور" في كتابه (الأشباه والنظائر)، يقول:"ومن ثم وضع له ما يزيله إذا خيف واستغني عن لحاق نحوه إذا أمن."[5]

ويقصد هنا الإعراب هو الذي يزيل اللبس الحاصل في الأسماء، أما الأفعال والحروف فقد استغنت عنه لأنها دالة على معانيها، يقول" أبو علي النحوي في كتابه" المسائل العسكريات في النحو العربي":« ...إنهم جعلوا الإعراب آخر الاسم، ولم يكن أوله، ولا وسطه، (...) وذلك أنهم قالوا :هذا بَكر، وهم يريدون بكرا، لالتبس بفعل كقولهم:عَضُدَ، ولو قالوا :مررت بعمرو وهم يريدون بعمرو لالتبس بفعل نحو عَمِلَ وجَبَلَ[6] »

جعل النحاة علامة الإعراب آخر الكلمات دون أولها أو وسطها تجنبا للبس الذي يحصل بين الأسماء والأفعال .

---

[1]_سورة الفتح، الآية(6).

[2]_الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص607.

[3]_سورة الإسراء، الآية (78).

[4]_الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص607.

[5]_السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص309.

[6]_أبو علي النحوي، المسائل العسكريات في النحو العربي، ت:علي جابر المنصوري، دار العلمية الدولية ودار الثقافة_عمان _الأردن، ط1_2002م، ص49.

المسألة(1): قياس اسم المفعول.

قال في (البسيط): كان قياس اسم المفعول من الثلاثي نحو ضرب وقتل على مفعل بأن يقال مضرب ومقتل ليكون جاريا على يضرب ويقتل، ألا أنه عدل عنه إلى مفعول لئلا يلتبس باسم المفعول من أفعل نحو مكرم ومُضرَب من أكرم وأضرب، وخص الثلاثي بالزيادة لقلة حروفه".[1]

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي بزيادة ميم في أوله وواو قبل آخره، ومجيء هذه الواو لا بد منه، لأنها ترفع اللبس الحاصل بين صيغة اسم المفعول من الثلاثي، وصيغة اسم المفعول من الرباعي، فاسم المفعول للفعل الثلاثي (ضرب) هو مضروب، واسم المفعول للفعل الرباعي (أكرم) هو :مُكرم .

المسألة(2): اسم التفضيل:

ومن ذلك، قال :"قياس التفضيل في أفعل أن يكون على الفاعل نحو زيد فاضل وعمرو أفضل منه، لا على المفعول نحو خالد مفضول وبكر أفضل منه، لأنه لو فضلوا على الفاعل والمفعول لالتبس التفضيل بالفاعل على المفعول، فلما كان يقضي إلى اللبس كان التفضيل على الفاعل أولى لأنه كالجزء من الفعل، والمفعول فضلة، فكان التفضيل على ما هو كالجزء أولى من التفضيل على الفضلة".[2]

اسم التفضيل هو "اسم مشتق على وزن "أفعل"؛ يدل على شيئين قد اشتركا في صفة فزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة "[3].؛ نحو قوله تعالى:﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[4].

يصاغ اسم التفضيل في أفعل على الفاعل؛ نحو: زيدٌ فاضل وعمرو أفضل منه. ولا على المفعول ؛نحو :خالد مفضول وبكر أفضل منه، لكي لا يلتبس التفضيل على الفاعل بالتفضيل على المفعول، فكان التفضيل على الفاعل أولى؛ لأنه: اعتبر عمدة والمفعول فضلة.

---

[1]_السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص 309.

[2]_السيوطي، الأشباه والنظائر، ص309_310.

[3]_الزاملي، علة أمن اللبس، ص63.

[4] – سورة الكهف، الآية 34.

المسألة (3): الصرف.

ومن ذلك، قال في (البسيط):" الجمهور على أن الصرف عبارة عن التنوين وحده، وعلة منع الصرف إنما أزالت التنوين خاصة وليس الجر من الصرف، وإنما حذف مع التنوين كراهة أن يلتبس بالإضافة إلى ياء المتكلم، لأنه حكى حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة في غير النداء(...) وكراهة أن يلتبس بالمبنيات على الكسر نحو حذام".[1]

الصرف هو عبارة عن التنوين وحده، وعلة منع الصرف هي إزالة التنوين، وليس الجر من الصرف، فهي إذن حذف الجر مع التنوين، لئلا يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم وكراهية أن يلتبس بالمبنيات على الكسر.

نحو: رقاشِ، قطام، حذام.

المسألة (4):الصفة.

وقال في ذلك: "تكسير الصفة لأنها إذا كسرت التبس فيها صفة المذكر بصفة المؤنث في بعض الصور عند حذف الموصوف، نحو :قامت الصعاب، تحتمل الرجال والنساء، وإذا جمعت بالواو والنون أو الألف والتاء انتفى اللبس، ومن ذلك يجوز أن يقال في النداء: يا أبت ويا أمت بحذف ياء الإضافة وتعويض التاء عنها".[2]

لقد أجاز النحاة أن يقال في النداء يا أبتِ وأمتِ ؛بحذف ياء الإضافة وتعويضها بتاء، ولا تدخل هذه التاء على لفظ له مؤنث ؛ نحو :يا خالي مؤنثة :يا خالة فلم يجز ذلك لئلا يلتبس بالمؤنث، قال ابن يعيش: "ولا تدخل هذه التاء عوضا فيما له مؤنث من لفظة لو قلت في يا خالي ويا عمي يا خالة ويا عامة لم يجز، لأنه كان يلتبس بالمؤنث، فأما دخول التاء على الأم فلا إشكال لأنها مؤنث وأما دخولها على الأب فلمعنى المبالغة من نحو راوية وعلامة."[3]

كانت هته بعض المسائل التي رفع فيها اللبس والإبهام يقول السيوطي في كتابه"المزهر" :"وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب وواضع اللغة(عز

---

[1] _السيوطي، الأشباه والنظائرص310.

[2] _المصدر نفسه.

[3] – المصدر نفسه.

وجل) حكيم عليم، وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني".[1] فالعرب قديما كانت تكره الإلباس والغموض، فنجد النحوي يتجنب كل ما فيه من لبس، لأن الغاية الأساسية للغة هي التواصل بين الأفراد ولتتحقق عملية التواصل لا بد من توفر شروط ومها :الوضوح، الإبانة، والإبهام.

2_أمن اللبس عند المحدثين:

لقد درس المحدثون ظاهرة أمن اللبس بشكل أوضح، حيث إنهم جعلوا لهته الظاهرة بابا وفصلا في أبحاثهم ومصنفاتهم، ومن اللغويين المحدثين الذين اهتموا بدراسة أمن اللبس:تمام حسان؛ ومن مؤلفاته التي ذكر فيها هذه الظاهرة ما يلي:

-كتاب اللغة العربية معناها ومبناها.

_كتاب الأصول.

لم يكن لتمام حسان كتاب تحت عنوان"أمن اللبس "إلا أن له بحثا منشورا بعنوان:"أمن اللبس ووسائل الأصول إليه في اللغة العربية.1969".[2]

تختلف الدراسة عند المحدثين مقارنة بالدراسة عند القدامى حيث إن الدراسة الحديثة تزامنت وظهور اللسانيات فانقسم بذلك البناء اللغوي إلى أربعة مستويات، وهي الصوتي، الصرفي، النحوي والدلالي، لذا فلكل مستوى من المستويات السابقة وسيلة لرفع اللبس.[3]

أ-عند تمام حسان:

_اعتمد تمام حسان في رفعه للبس على مجموعة من القرائن التي سميت "قرائن أمن اللبس".[3]

_ وهي قرائن معنوية و لفظية، فالقرائن المعنوية و هي:

"الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية، المخالفة ".[4]

---

[1]_السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص303.

[2]_بكر عبد الله خورشيد ــأمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن ص:22.

[3]_المرجع نفسه، ص44.

[4]_تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة _الدار البيضاء_المغرب 1944م، ص190.

أما القرائن اللفظية فهي:1_"العلامة الإعرابية، 2_الرتبة، 3_ الصيغة، 4_المطابقة، 5_الربط، 6_التضام، 7_الأداة، 8_ النغمة."[1]

_يقول تمام حسان في كتابه :"اللغة العربية معناها ومبناها":"وأخيرا أحب أن أضيف أيضا لما يترتب على<<تضافر القرائن>> من أن بعض القرائن قد يغني عن بعض عند أمن اللبس ."[2]

وقوله أيضا :<<.....إن اللغة العربية وكل لغة أخرى في الوجود تنظر إلى أمن اللبس باعتباره غاية لا يمكن التفريط فيها لأن اللغة الملبسة لا تصلح واسطة للإفهام والفهم>>.[3]

ومما سبق نستخلص ما يأتي:

_لا يتحقق أمن اللبس إلا إذا تضافرت القرائن.

_عند أمن اللبس لا يشترط توفر كل القرائن فبعضها يغني عن بعض وهذا مايسمى بتضافر القرائن .

مثال: ضرب عيسى موسى. قرينة الرتبة هي من حددت الوظيفة النحوية لكل من عيسى وموسى على الرغم من عدم ظهور الحركة الإعرابية (أي: قرينة العلامة الإعرابية).

فالرتبة ألزمت الفاعلية ل: عيسى والمفعولية ل:موسى .

_غاية اللغة العربية الإفهام ولا يتحقق ذلك إلا إذا أمن اللبس.

وفي قوله أيضا عن تضافر القرائن :"ولا أكاد أمل ترديد القول إن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم "تضافر القرائن".[4]

دعا تمام حسان إلى ضرورة التماسك بين القرائن اللفظية والقرائن المعنوية ولا يمكن تحديد المعنى بقرينة واحدة ويرفع اللبس في ذلك.

---

[1] _ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص205.

[2] _المصدر نفسه، ص233.

[3] _المصدر نفسه.

[4] _ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص207.

ومن الأمثلة التي أفردها تمام حسان، قوله تعالى:﴿ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾.[1]

يجر المعطوف على قراءة وهو اتباع في الموسيقى اللفظية لا في المعنى"[2]

_لقد قرأت الآية الكريمة بجر المعطوف وهذا خطأ، لأنهم اتبعوا في ذلك الموسيقى وأهملوا المعنى، فالصواب هو الرفع فالحركة الإعرابية وحدها لا تزيل اللبس، فيجب الاحتكام إلى المعنى .

قال تعالى:﴿ لَّكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3]. ماذا يمكن أن نقول في (المقيمين) إلا أن قرينة التبعية تحققت بوضوح التعاطف قد أغنت عن العلامة الإعرابية.[4]

لقد أغنت قرينة التبعية وهي قرينة معنوية عن العلامة الإعرابية.

وقد تطرق تمام حسان في كتابه "الأصول" لهذه الظاهرة في الباب الثالث :العدول عن الأصل في قوله:

"ويتضح خضوع العدول لأمن اللبس في وجوب أن يكون هناك دليل على المحذوف وضرورة التفسير عند الإضمار وما يفرض من شروط على الفصل بين المتلازمين وعلى التقديم والتأخير وهلم جرا".[4]

وقال أيضا في جوابه عن السبب الذي دعا نظام اللغة إلى العزوف عن الأصل، وتفضيل العدول إلى الفرع هو إرادة أمن اللبس الذي قد يكون مع الاستصحاب ..."[5]

وفي حديثه عن الفائدة فقد لخصها كالآتي:<<....وتلخص الفائدة في أصول النحو عبارة يمكن أن نضعها في صورة مشابهة نحو (لا خطأ ولا لبس)" [6]

---

[1]_سورة براءة، الآية 03.

[2]_ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص235.

[3]_سورة النساء، الآية، 162.

[4] _تمام حسان، المصدر السابق.

[4]_تمام حسان، الأصول، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص131.

[5]_ينظر :المصدر نفسه، ص135.

[6]_المصدر نفسه، ص189.

_العدول عن الأصل آليات فوجب خضوع العدول لأمن اللبس.

_قد يكون الخروج عن الأصل ضرورة تلجأ إليها اللغة عند أمن اللبس.

_يلخص تمام حسان الفائدة بعبارة (لا خطأ ولا لبس)، فعندما يرفع اللبس تكون الفائدة

ب- عند مهدي أسعد عرار

كتاب اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل:

للدكتور مهدي أسعد عرار:

نلاحظ في هذا الكتاب أن(مهدي عرار) فصل الحديث في فصلين عن مواضع اللبس، من خلال المستويات الأربع فنجد :اللبس الآتي من التصويت، اللبس الآتي من التصريف، اللبس الآتي من التركيب، واللبس الآتي من المعجم والتطور الدلالي، إضافة إلى :اللبس الآتي من الأسلوب واللبس الآتي من السياق.

وخصص الفصل الثالث ب: محاولات في رفع اللبس.

_يتألف هذا الكتاب من ثلاثة مطالب، وكان محتواها كالآتي:[1]

المطلب الأول: الإبانة في النظام اللغوي، واشتمل على فصل واحد:

الفصل الأول:

_الإبانة في المستوى الصوتي.

_الإبانة في المستوى الصرفي.

_الإبانة في المستوى المعجمي.

_الإبانة في المستوى التركيبي.

_الإبانة في السياق.

المطلب الثاني: ظاهرة اللبس في العربية، وقد اشتمل على ثلاثة فصول.

الفصل الأول:

_اللبس الآتي من التصويت.

_اللبس الآتي من التصريف.

_اللبس الآتي من التركيب.

[1] _مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003م، ص5_6.

الفصل الثاني:

_اللبس الآتي من المعجم والتطور الدلالي.

_اللبس الآتي من الأسلوب.

_اللبس الآتي من السياق.

الفصل الثالث: محاولة لرفع اللبس.

المطلب الثالث: وقد تضمن على دراسة تطبيقية (دراسة في بعض مصنفات الأوائل).

الفصل الأول:

_مشكل القرآن ومشابهه وغريبه.

_مشكل الحديث و غريبه.

وما يهمنا في دراسة هذا الموضوع هو المطلب الثاني.

_عرض مهدي عرار مواضع اللبس في العربية في الفصل الأول، ومن أمثلة ذلك في:

أولا: اللبس الآتي من التصويت:

ومثال ذلك في قوله: وللتنغيم فضل في تحديد المعاني النحوية العريضة كالاستفهام والتعجب والنداء وغير ذلك، وقد يحدث أحيانا أن يقع اللبس لتجريد الأحداث الكلامية من سياقاتها الحية، ومن ذلك قولنا: عليك السلام."[1]

من خلال نبرة الصوت يتحدد لنا المعنى المراد من هذه الجملة، "فهي تحتمل معنى الإغراء ومعنى الأخبار، فالمتحكم الأول هنا هو التنغيم أي: درجة الصوت لرفع هذا الاشتباه."[2]

ثانيا: اللبس الآتي من التصريف"

ومثاله: "قالب "فعول" يفيد معاني متعددة، والولوج في اللبس حادث عند اشتماله على معنيين متضادين وفي الأمثلة الآتية بيان".[3]

<< 1-إن الله غفور رحيم، 2-اربأ بنفسك أن تكون زجورًا، تبدو الجملة الأولى جلية غير ملتبسة؛ ذلك أن غفورا في سياقها تدل على معنى اسم الفاعل، و"رحيم" وهي على

---

[1] _مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ص94.

[2] _ينظر: المصدر نفسه.

[3] _المصدر نفسه، ص115.

وزن فعيل، لا تحتمل أن تكون بمعنى اسم المفعول البتة،أما الجملة الثانية فيها احتمال مرده إلى أن القالب التصريفي يأتي بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول معا".[1]

بعض الصيغ لها معان عديدة، وصيغة "فعول"احتملت معنيين، إذا ردت إلى اسم الفاعل(زاجرا) وإذا ردت إلى اسم المفعول (مزجورا)، وموضع اللبس اشتمال قالب " فعول" على معنيين متضادين.

ثالثا: اللبس الآتي من التركيب:

ومثاله كالآتي: <<فمن صام رمضان إيمانا واحتسابا>> قوله_الشريف صلى الله عليه وسلم يحتمل في نصبه وجهين أحدهما المصدر في موضع الحال والمعنى :من صام رمضان مؤمنا للإيمان والاحتساب>>.[2]

قد نجد اللبس في التركيب فيحتمل الاسم المنصوب وجهين للإعراب، ففي هذا المثال وقع اشتباه بين الحال والمفعول لأجله .

يجوز لـــ(إيمانا واحتسابا) أن يكونا حالا منصوبا ومفعولا لأجله، لكن المعنى يختلف في كليهما.

وبالنسبة لمواضع اللبس في الفصل الثاني تمثلت في :

رابعا :اللبس الآتي من المعجم والتطور الدلالي:

"ومن أمثلة اللبس الآتي من المشترك:

هذا النَّهار بدا لها من همِّها ما بالها بالليل زالَ زوالُها

"الهمّ" في هذا الشعر لا يخلو من أحد أمرين:إما أن يكون الهم الذي جمعه "هموم"،وإما أن يكون الهم الذي هو العزم على الشيء، والمعنيان محتملان في هذا السياق"[3]

قد تحمل الكلمة معنيين، وهذا له علاقة بالتطور الدلالي فكلما تطورت دلالة الكلمة أصبح لها معنى آخر وبهذا يقع اللبس فمن المثال نلاحظ أن اللفظة تحمل معنيين وفي السياق نفسه، فيتعذر الفصل في ذلك.

---

[1] _ينظر :المصدر نفسه، ص116.

[2] ينظر :مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ص168.

[3] _المصدر نفسه، ص175.

خامسا:اللبس الآتي من الأسلوب:

"ومن مواضع اللبس الأسلوبي الآتي من فهم الكلام على ظاهره،أو من التردد بين المعنى الحقيقي والمعنى والمجازي، ومن ذلك قولنا:أخذ بيده؛[1] ويظهر ان هذه التعبيرات الكنائية حمَّالة لمعنيين، لغوي ومجازي، فقد يكون المعنى أنه أخذه بيده حقا، وقد يكون المراد أنه أعانه على شيء ما دون أن يحدث ما تقدم".[2]

قد يأتي اللبس من الأسلوب، من خلال احتمال الكلام لمعنى حقيقي ومعنى مجازي، وقد تقع الحيرة حتى وإن ردَّ ذلك إلى السياق، فهذا لبس أسلوبي بالنسبة _لمهدي عرار_.

سادسا: اللبس الآتي من السياق:

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[3] "لو جنح الأمر إلى فهم الآية معتمدا على مدلول الألفاظ لاقتضى هذا أنه لا يجب استقبال القبلة سفرا ولا حضرا، وليس يخفى أن هذا مخالف لما انعقد عليه الإجماع، ومن هنا يأتي فصل سياق الحال والملابسات الخارجية في تقييد المعنى". [4]

السياق له دور في تحديد المعاني التي تؤديها الألفاظ فبه تفهم دلالة الكلام ويتضح المعنى المقصود، وبهذا نتجنب اللبس في الكلام.

أما الفصل الثالث فتمحور حول محاولة لرفع اللبس حيث عرض في ذلك مواضع متنوعة، "أما السبيل إلى رفع اللبس في هذه الورقة قائم على استرجاع المواضع المرشحة، والنظر في معطياتها، واستشراف الإمكانيات التي تعمل على رفعه أو التقليل منه....."[5]

حسب مهدي عرار فإن علامات الترقيم تعمل على تغيير المعنى التركيبي للجملة، يتجلى ذلك في قوله: أعطيتَهم.

فقال له: أعطيتَهم !

---

[1] _ مهدي أسعد عرار، ظاهرة أمن اللبس في العربية، ص175

[2] _ينظر: المصدر نفسه، ص207.

[3] _سورة البقرة، الآية 115.

[4] _مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في اللغة العربية ص، 223.

[5] _ المصدر نفسه، ص 231.

فقال له:أعطيتَهم؟

فقال له:أعطيتهم."[1]

فيتضح لنا أن المعنى الأول هو التعجب، والثاني الاستفهام، أما الثالث هو جواب للسؤال (أعطيتهم؟)

_فعلامات الترقيم ترفع اللبس الحاصل وخاصة في الألفاظ المتشابهة.

_قد يقع اللبس في الوظائف النحوية"ورفعه قد يحصل بفك الصيغة الملبسة لتعيين المعنى النحوي المراد واستبدالها بما يتساوق مع المعنى النحوي"[2] ومن ذلك:

"هذا خاتم حديدًا (ملبسة بين الحال والتمييز)

هذا خاتم من حديد"[3].

_موضع اللبس في لفظة (حديدا) فهي تحتمل إعراب الحال والتمييز، فزيادة حرف الجر(من) للتفريق بين التمييز والحال،فيرفع اللبس ويتضح لدينا أن (حديدا) تمييز لا حال.

وملخص القول في هذا الفصل :أن اللبس قد يرفع بوسائل متباينة نذكر منها :سياق الحال، وتكامل السياق البنيوي، وحقائق الحياة، الاعتياض، والترقيم....."[4]

عند الزاملي:

كتاب علة أمن اللبس في اللغة العربية من تأليف الدكتور مجيد خير الله الزاملي

احتوى هذا الكتاب على ثلاثة فصول، وكل فصل اشتمل على مباحث، فكانت عناوين الفصول كالآتي:[5]

الفصل1: أمن اللبس في الصرف.

الفصل 2: أمن اللبس في النحو.

الفصل 3: أمن اللبس في الخط واللغة.

وهذه كالآتي بعض الأمثلة التي تطرق إليها الزاملي خلال دراسته لأمن اللبس:

---

[1] _ مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في اللغة العربية، ص233.

[2] _المصدر نفسه، ص 249.

[3] – المصدر نفسه.

[4] _ينظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في اللغة العربية، ص253

[5] _ ينظر : الزاملي، علة أمن اللبس في اللغة العربية، ص219، 223، 222.

أمن اللبس في الصرف:

ومثاله:

لم يوافق الزاملي النحاة في تفريقهم بين اسم المفعول من الثلاثي واسم المفعول الرباعي، فيقول:

"وهذا يعني أنهم فتحوا الميم في اسم المفعول المصوغ من الثلاثي ليزيلوا اللبس الحاصل بين اسم المفعول من الثلاثي واسم المفعول من الرباعي الذي يكون وزنه على "أفعل"[1]، فلم يسلم بهذا التعليل واعتبر واو المفعول هي من تزيل اللبس في ذلك ؛اللبس لا يزول إلا بزيادة واو مفعول فيما صيغ من الثلاثي المجرد ومع ذلك كله أصبحت الفتحة فيما بعد علامة فارقة أخرى تضاف إلى واو مفعول، وإن لم يؤت بها التفريق".[2]

أمن اللبس في النحو:

ومثاله:

"البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه، وقد اجتمع فيه الإيضاح رفع اللبس للمبدل منه،وفيه رفع المجاز وإبطال التوسع الذي كان يجوز في المبدل منه نحو: جاء أخوك، فجاز أن يكون المراد كتابه أو رسوله أو خبره، فإذا قلت: جاءني أخوك زيد، زال ذلك الاحتمال.[3]

فالتابع يتبع متبوعه، ويجب أن يجتمعا وهذا لرفع اللبس، فإن انفصل البدل عن المبدل منه وقع لبس ولا يتضح المعنى المراد.

أمن اللبس في الخط واللغة:

ومثاله في ذلك: "اللبس يحدث عند حذف الألف من "صالح ومالك وخالد"بالأفعال "صلح وملك و خلد" فمن الأولى إبقاء الألف في هذه الأسماء، لأن حذفها يؤدي إلى التباس الاسم بالفعل".[4]

---

[1]_ ينظر : الزاملي، علة أمن اللبس في اللغة العربية، ص54.

[2]_المصدر نفسه، ص54_55.

[3]_الزاملي، علة أمن اللبس في اللغة العربية، ص155.

[4]_المصدر نفسه، ص176.

مثلما يعتبر الحذف وسيلة لرفع اللبس في بعض المسائل إلا أنه يؤدي إلى الالتباس في مسائل أخرى؛ مثال ذلك في حذف الألف من الأسماء فتلتبس بالأفعال :نحو : سالم(اسم) فعند حذف الألف تصبح سلم(فعل).

عند السامرائي

كتاب الجملة العربية والمعنى ل:فاضل صالح السامرائي

تناول السامرائي في كتابه موضوع أمن اللبس إذ يعتبره غرضا من الأغراض التي راعتها العرب في كلامها وعكسه يؤدي إلى الإبهام :"لذلك كان إزالة ما يؤدي إلى اللبس من أولى أغراض المتكلم".[1]

حدد السامرائي مظاهر أمن اللبس في المفردات فيقول:" فمن مظاهر أمن اللبس في المفردات:

1ــ تغيير الحركات في أبنية الكلم للدلالة على اختلاف المعاني نحو: قدَّم، قدُم، وقدِم".[2]

(قدَّم) بفتح الدال بمعنى تقّدم ؛وقدِم بكسر الدال في قوله:قدِم من المدينة أي:أتى و(قدُم) بضم الدال، في قولنا:

قدُم المبنى بمعنى:صار قديما.

2_التغيير في حروف العلة للدلالة على اختلاف المعاني ؛نحو:

(عصى يعصي) من العصيان، و(عصا يعصو) إذا ضرب بالعصا.[3]

فتغيير في الحرف تغيير في المعنى.

3_"تصحيح ما يوجب الإعلال :وذلك نحو حال وحولِ وحار وحورِ وصاد وصيد ونحوها، فكل من حول وحور وصيد مصحح مع موجب الإعلال لئلا يلتبس معناه بما حصل فيه الإعلال".[4]

3_يقع اللبس في البنية الصرفية للكلمة لذا وجب الإعلال ليرفع اللبس فالإعلال هو التغيير الذي يطرأ على أحرف العلة ؛وتغيير في الحرف تغيير في المعنى،نحو:"التباس الفعل

---

[1]_فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم بيروت_لبنان، ط1، 2000م، ص69.

[2]_المصدر نفسه.

[3]_المصدر نفسه، ص70.

[4]_المصدر نفسه.

(عورِ) بعد الإعلال بالفعل (عار) فتختلف دلالة (عَور) عيب في العين، عن دلالة (عار) :عاره بمعنى :أخذه أو ذهب به وأتلفه[1] .

فالغاية من الإعلال التخفيف.

4: **التنوين:** وهو من سبل منع اللبس في تعبيرات متعددة فيه نعين العلم عن غيره في طائفة من الأسماء الممنوعة من الصرف، نحو (راجعة) فإن كان منونا كان وصفا وإن كان غير منون كان علما".[2]

_تغيير في الحركة تغيير في المبنى وتغيير في المبنى تغيير في المعنى.

5_الذكر والحذف:"قد يكون ذكر لفظة يؤدي مالا يؤديه حذفها من المعنى ولولا ذكرها لالتبس معنى بمعنى آخر وذلك كاللام الفارقة مع إن المخففة من الثقيلة فلولاها لالتبست المخففة بالنافية نحو(إنْ محمدٌ حاضرٌ) و(إنْ محمدٌ لحاضرٌ)[3].

فالذكر والحذف من مظاهر أمن اللبس، فمثال الذكر إلحاق اللام ب:إنْ المخففة وبهذه اللام نفرق بين إنْ المخففة و:إن النافية، فلولا لام الفارقة لحدث لُبْسٌ.

6_الفك والإدغام في نحو(لا يضارُّ كاتب) فهذا يحتمل أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم وللمجهول؛ فإذا أردت التعيين فككت الإدغام فقلت(لا يضارَرْ) أو(لا يضارِرْ)[4].

وجوب فك الإدغام إذا التبس الفعل المبني للمعلوم بالفعل المبني للمجهول.

7_التزام طريقة واحدة في التعبير إذا لم يؤمن اللبس، وذلك نحو :تقديم الفاعل على المفعول إذا لم يؤمن اللبس ؛نحو :أكرم عيسى مصطفى".[5]

_وجوب تقديم الفاعل على المفعول والاحتفاظ بالرتبة إذا تعذر ظهور العلامة الإعرابية (الاسم المقصور) .

خلاصة القول فإن السامرائي ربط بين أمن اللبس ومعنى الجملة، وتغيير في المباني دلالة على الاختلاف في المعاني.

---

[1]_ينظر:الزاملي، علة أمن اللبس في اللغة العربية، ص100_101.

[2]_السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص74.

[3]_المصدر نفسه.

[4]_المصدر نفسه، ص76.

[5]_ السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص74.

3: التركيب

من خلال الدراسة التطبيقية لعلة أمن اللبس عند النحاة القدامى والمحدثين نستخلص ما يلي:

_ وجود نقاط تشابه بين القدامى والمحدثين في:

_كلا منهما قام بدراسة هذه الظاهرة واعتنى بها.

_من خلال مؤلفاتهم حاولوا رفع اللبس وإزالته.

_الاتفاق على أن اللغة العربية لغة تواصل وإفهام لا لغة لبس وإشكال.

_اللبس والغموض مكروه لدى الطرفين.

على الرغم من وجود نقاط مشتركة بينهما إلا أنه يوجد نقاطا اختلفوا فيها وهي كالآتي:

1_**التسمية:** فنلاحظ عند القدامى تعدد أسماء اللبس فكل نحوي أعطى له اسما فنجد: اللبس، الإلباس، الالتباس، الإشكال،الغموض، التوهم، الوهم، الاشتباه.....

أما المحدثون فقد اتفقوا على تسمية واحدة وهي : اللبس.

2_**المنهج:** الاختلاف الثاني الذي كان بينهما هو المنهج المتبع، صحيح أن القدامى اهتموا بعلة أمن اللبس ولا يخلو كتاب من هذا الموضوع فنجد مواضع أمن اللبس وكيفية أمنها مبثوثة في مصنفاتهم، إلا أن المحدثين كانوا الأسبق في تصنيف الظاهرة ووصفها وتأليف كتب تحمل عنوان علة أمن اللبس كما قاموا بإنجاز بحوث حول هذا الموضوع، فكان المنهج الوصفي معتمدا في ذلك.

3_**التصنيف:** من مصنفات القدماء يظهر لنا أمن اللبس علة من العلل النحوية التي اهتم بها النحاة، و اعتبرها المحدثون ظاهرة لغوية.

4_**القاعدة:** اعتنى النحاة القدامى بهذا الموضوع على من الرغم من وجود مصنفات لم تصرح بمصطلح (اللبس) إلا أنها وضعت قواعد نحوية و صرفية لمنع أمن البس، كما حذرت من الوقوع فيه وتدعو على تجنبه، أما بالنسبة للمحدثين فهم استنبطوا قواعدهم من تعليلات القدامى فوافقوهم على مسائل وخالفوهم في أخرى، فتبنوا هذه الظاهرة (أمن اللبس) ولقيت عندهم عناية خاصة من بحث ودراسة؛ حيث نجد تمام حسان تطرق لها في مؤلفاته، كما أفرد بحثا(أمن اللبس ووسائل الوصول إليه).

وألف كلا من مهدي أسعد عرار ومجيد خير الله الزاملي كتابين هما ظاهرة أمن اللبس في العربية ــ جدل التواصل والتفاصل ــ لمهدي عرار، وعلة أمن اللبس في اللغة العربية للزاملي.

_عالج النحاة القدامى والمحدثين اللبس برفعه وإزالته، فاختلاف أسلوب عرضهم للمسألة إلا أنهم اتبعوا الوسائل نفسها.

وسائل أمن اللبس وهي كالآتي:

_الحركة الإعرابية: يرفع اللبس بالفرق من خلال اختلاف الحركات الإعرابية والتي بها تحدد الوظائف النحوية.

يرى القدامى أن الإعراب يزيل اللبس، فرفعوا الفاعل ونصبوا المفعول لئلا يقع اللبس بين الأسماء، أما المحدثون فقد اعتبروا الحركة الإعرابية قرينة من القرائن اللفظية التي أدرجها تمام حسان، واعتمدها في رفع اللبس.

_زيادة حرف: كزيادة لام الفارقة التي تفرق بين إنْ المخففة وإنْ النافية، ووجوب زيادة نون التوكيد على الفعل المضارع عند القَسَم.

_حذف حرف: كحذف حرف العلة عند الجزم، لكي لا يلتبس الجزم بالرفع.

_الحذف مع التعويض:حذف ياء الإضافة وتعويضها بتاء في النداء، نحو:

أبي/يا أبت.

أمي /يا أمت.

ــ وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول:

وهذا عند انتقاء العلامة الإعرابية في قولنا:

ضرب موسى عيسى، وجب تقديم الفاعل(موسى) وتأخير المفعول (عيسى) لئلا يلتبس الفاعل بالمفعول بسبب عدم ظهور حركة الإعراب وقد ردّ المحدثون هذا المثال إلى قرينة (الرتبة) التي من دونها لا يعرف الفاعل من المفعول.

علامات الترقيم:لها دور في تعيين المعاني النحوية ومقاصدها، مثال ذلك:

_ما أحسنُ محمد؟ للاستفهام.

_ما أحسنَ محمدًا! للتعجب.

_ما أحسنَ محمد للنفي.

يوجد علاقة بين الدراسات القديمة والحديثة وهذه العلاقة تفسرها النقاط المشتركة بين المنجزين والتي ذكرت سابقا، ويمكن اعتبار من خلال ذلك أن الدراسات القديمة بمثابة مرجع للدراسات اللسانية الحديثة.

خاتمة

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

1_للعلة معان لغوية عديدة منها(السبب، المرض، العذر).

2_العلة ركن من أركان القياس.

3_قسم الزجاجي علل النحو إلى علل قياسية وعلل جدلية نظرية.

4_أنواع العلل كثيرة أشهرها اعند النحاة علة أمن اللبس التي لاقت اهتمام القدامى والمحدثين.

5_تجنب اللبس من أهم مظاهر العناية باللغة صرفيا وتركيبيا وهذا ما أكده اللغويون القدامى منهم والمحدثون.

6_عرض البحث مواضع اللبس في كتب اللغويين وبيان كيفية إزالته وأمنه.

7_أجمع النحاة واللغويون على أن الغاية الأساسية للغة هي الإفهام والإفادة .

8_يعتبر أمن اللبس عند القدامى شرطا في جواز خرق القاعدة النحوية.

9_اعتبر النحاة القدامى(أمن اللبس) كعلة وصنفها المحدثون كظاهرة لغوية.

10_تقييد النحاة لقواعدهم بأمن اللبس راجع إلى خوفهم الوقوع فيه وهذا يكشف لنا مدى دقتهم وعنايتهم بها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر:

1_ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمان بن محمد الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، ت: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط2، 1971.

2_ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ت:أبو الفضل الدمياطي،دار الحديث، القاهرة، 2006م.

3_سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ت :عبد السلام محمد هارون، مكتبة القاهرة، ط3، 1988.

4_السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، الأشباه والنظائر في النحو، ت:محمد عبد القادر الفاضلي، المطبعة العصرية، صيدا _بيروت،ط1، 1999م.

5_ابن مالك، جمال الدين الأندلسي، شرح التسهيل، ت :عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر،ط1، 1990م.

6_ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت_لبنان، ط1، 2005م.

7_تمام حسان، الأصول، عالم الكتب،القاهرة، 2000م.

8_تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1994م.

9_فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى،دار ابن حزم،بيروت_لبنان،ط1، 2014م.

10_مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في اللغة العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط1، 2003م.

قائمة المراجع :

11_الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي، شرح ألفية ابن مالك .

12_الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ت:عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط5، 1985م.

13_الرماني، أبو حسن علي بن عيسى، الحدود، ت: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1984م.

14_الزجاجي، أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، ت:مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979م.
15_الزمخشري، جار الله، الفائق في غريب الحديث ت: محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي وشركاه، ط2.
16_السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
17_أبو علي النحوي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، اللغة وأنواعها، ت:علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
18_السيوطي، جلال الدين الاقتراح في أصول النحو .
19_أبو علي النحوي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،المسائل العسكريات في النحو العربي، ت:علي جابر المنصوري، دار العلمية الدولية، ودار الثقافة _عمان_الأردن، ط1، 2002م.
20_أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، ت:محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، 1955م.
21_ابن كثير، الجاحظ عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، نوبليس أنترناشونال، بيروت_لبنان، ط1، 2011م، المجلد الثامن.
22_ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا _بيروت.
23_أسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط1، 2009م.
24_ حلمي خليل، العربية والغموض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2013م.
25_خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م.

26_عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، مطابع سجل العرب، ط1، 1968م.

27_عبد الحكيم عبد الرحمان أسعد السعدي، مباحث العلة في القياس عند الأصوليين، دار البشائر الإسلامية، بيروت_لبنان، ط2، 2002م.

28_سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي (نشأته وتطوره)، دار الشروق، ط1، 1997م.

29_محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، مكتبة لسان العرب، الرباط، ط2، 1983م.

30_محمد خان، أصول النحو العربي، دار علي بن زيد، بسكرة _الجزائر، ط2، 2016م.

31_محمد سالم صالح، أصول النحو، دراسة في فكر الأنباري، دار السلام، ط1، 2006م.

32_محمد الطيب الفارسي، فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط2، 2002م.

33_محمود نحلة، أصول النحو، دار العلوم العربية، بيروت_لبنان، ط1، 1987م.

المعاجم

34_الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة والصحاح العربية، ت:أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ؛ بيروت_لبنان، ط4، 1990م.

35_الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ت:إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار الرشيد بغداد، 1982م.

36_الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، ت:إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار مكتبة الهلال، ط3.

37_الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، 2008م.

38_ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2 .

39_لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت_لبنان، ط3، 1997م.

40_محمد سمير نجيب اللبدي،معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م.

المتون:

41_ابن مالك محمد بن عبد الله الأندلسي، متن الألفية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

الرسائل الجامعية:

42_بكر عبد الله خورشيد، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن (أطروحة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية)،مجلس كلية التربية في جامعة الموصل،2006م.

43_عفاف محمد فالح المقابلة، التعليل في كتاب أسرار العربية عند الأنباري، أطروحة الدكتوراه في اللغة العربية، اللغة والنحو، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 2015م.

المجلات:

44_عفاف محمد المقابلة، التعليل بالقياس في كتاب أسرار العربية للأنباري، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد 2، 2016.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكروعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول العلة في النحو العربي مفهومها وأشهر أنواعها.	
1_مفهوم العلة في النحو العربي	04
أ_العلة لغة	04
ب_العلة اصطلاحا	05
2_أقسام العلة	07
3_أنواع العلة النحوية	08
4_مفهوم أمن اللبس	12
أ_لغة	12
ب_اصطلاحا	13
الفصل الثاني:علة أمن اللبس بين النحاة القدامى والمحدثين	
1_علة أمن اللبس عند القدامى	16
أ_عند سيبويه	16
ب_ عند الأنباري	17
ج_ عند ابن مالك	17
د_عند ابن هشام	20
ه_عند الزركشي	21
و_عند السيوطي	22
2_أمن اللبس عند المحدثين	25
_عند تمام حسان	25
_عند مهدي أسعد عرار	28
_عند الزاملي	32
_عند السامرائي	34

3_التركيب	36
خاتمة	40
قائمة المصادر والمراجع	42
الفهرس	47
الملخص	

الملخص

من أساسيات اللغة الوضوح والبيان، وغايتها إيصال المعنى المراد وتحقيق التواصل بين أفرادها .حيث يخضع اللغويون اللغة على أمن اللبس قصد الإفهام وإزالة الغموض ؛وعليه فقد جاء بحثي الموسوم ب:"علة أمن اللبس في النحو العربي بين النحاة القدامى والمحدثين "لدراسة علة أمن اللبس من خلال ما وضعه النحاة القدامى في مصنفاتهم وما وصفه المحدثون في كتبهم وأبحاثهم.

الكلمات المفتاحية :العلة، اللغة، أمن اللبس، المعنى الإفهام.

SUMMARY

One of the basics language bees and clarity and the statement and its purpose is to convey the meaning to be achieved and achieve communication between its members where linguists subject the language to understand and remove ambiguity and therefore my research marked by the issue of the security of confusion in arabic grammar between the old sculptors in their works and what the modernists described in their books and researches.